القيم التربوية في نصوص فهم المنطوق السنة الأولى متوسط

Educational Values in Listening Comprehension texts Middle School year 1

الطيبي أحمد*
جامعة تامنغست(الجزائر)
t.tayebi222@gmail.com

مقدم عبد الكريم
جامعة تامنغست(الجزائر)
mokadm14021982@gmail.com

تاريخ الارسال:2022-01-31	تاريخ التقييم:2022-11-02	تاريخ القبول:2022-12-30

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز أهمية القيم في المنظومة التربوية من خلال التعريف بماهيتها والوقوف على مختلف نصوص فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني، واستنباط ما فيها من قيم وأبعاد تربوية مختلفة وبيان مدى انعكاسها على سلوك المتعلمين، وتفعيل هذه القيم منوط بطبيعة النصوص المقترحة؛ فكلما كان النص قريبا من واقع المتعلم كانت الاستجابة أسرع.

وتوصلت الدّراسة إلى استنباط هذه القيم وتحديد أنواعها وأبعادها المختلفة خصوصا القيم الدينية والوطنية التي سجّلت حضورا قويا وبارزا أكثر من غيرها.

كلمات مفتاحية: قيم؛ نصوص؛ متعلم؛ تفعيل؛ منظومة تربوية.

Abstract:

The research aims to highlight the importance of values in the educational system by defining them, analyzing the various texts of listening comprehension in the second generation curricula, deducing them and showing their reflection on learners' behaviors. The activation of these values depends on the proposed texts; the more the text is close to the reality of the learner, the faster the response.

The study deduces these values and their different types, especially religious and natural ones which are more remarkable than the others.

Keywords: values; texts; learner; activation; educational system.

*المؤلف المراسل:

1.مقدمة:

تسعى السيّاسة اللغوية إلى رسم الأطر العامة والخاصّة التي تتحرك فيها اللغة، على اعتبار أنّ السياسة اللغوية جزء من السياسة العامة لبلد ما، والتي تحكمها جملة من المرجعيات الدّينية والاجتماعية والإيديولوجية ... فيتم على أساسها رسم مشروع أهداف الأمة.

ومما انفردت به مناهج الجيل الثاني في المنظومة التربويّة في الجزائر، أنّها أعطت أهمية بالغة لموضوع القيم، وجعلته ركيزة أساسية في بناء الفرد والمجتمع، لذا حرصت على تقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه على بقية الميادين، خلافا لما كانت عليه المناهج من قبل، والتي كانت تركز على الجانب المعرفي دون الالتفات إلى الجوانب الأخرى.

وتكمن أهمية الموضوع في حاجة الوطن العربي عموما والجزائر خصوصا إلى إعادة النظر في منظومة القيم وتفعيلها في الوسط المدرسي، وموضوع القيم ذو حضور بارز في مناهج الجيل الثاني، فنجاح القائمين على العملية التعليمية في غرس هذه القيم الجميلة داخل المدارس التربوية، سينتج عنه إعداد أفراد صالحين قادرين على تحمل مسؤولياتهم والنهوض بأمتهم ووطنهم.

وباعتماد المنهج الوصفي، القائم على التّحليل، طرح البحث إشكالية مؤداها: ما القيم التربوية التي تضمّنها الكتاب؟ وما مدى حضورها في نصوص فهم المنطوق للسّنة الأولى متوسّط، وللإجابة عن هذه الإشكالية رسمنا خطة من عنوانين رئيسين:

- القيم وتصنيفاتها- واقع القيم في المنظومة التربويّة ومدى حضورها في نصوص فهم المنطوق.

2.مفهوم القيم

2.1- القيم لغة:

أشارتْ مختلفُ المعاجم اللغويةِ إلى مصطلح القيم والتي تأتي بمعانٍ منها:الاستقامة،والثّمن، والثبات على الأمر، والدّوام. ففي لسان العرب[1] ورد في مادة

((قَوَمَ)): القيمة :واحدة القِيَم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول:تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشّيء واستمرّت طريقته فقد استقام لوجهه. وأمر قيّم مستقيم. وفي الآية: ﴿ذلك الدين القيم﴾ سورة التوبة،(الآية26)، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق، وقوله تعالى:﴿فيها كتب قيمة﴾سورة البينة (الآية3) أي دين الأمة القيمةبالحق. والقِيَم بمعنى الاستقامة، واستشهد على ذلك بقول كعب بن زهير:قوم صرفوكم، حين جزتم عن الهدى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم، وفي قاموس المحيط جاء ما نصه:"القيمة بالكسر: واحدة القيم.وما له قيمة إذا لم يدم على شيء.وقوّمت السّلعةَ واستقمته: ثمّنتُهُ. واستقام: اعتدل. وقوّمته: عدّلته[2].ووردت لفظة أقوم في قوله تعالى:﴿إنّ هذا القرآنَ يهدي للتي هي أقومُ﴾سورة الإسراء،(الآية9).بمعنى أنّ القرآن العظيمَ يهدي لأقوم الطُّرق وأوضحُ السُّبل، ولما هو أعدل وأصوب[3].وقوّمْتُ الشّيء فهو قويم، أي مستقيم.[4]

2.2- القيم اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات القيم، تبعا لاختلاف المجالاتِ المتعدّدة كالفلسفة، والتربية، وعلم النّفس، وعلم الاجتماع... ومن هذه التعريفات ما ورد في معجم مصطلحات التّربية:"القيم هي مجموعةُ القوانين والأهداف التي توجّه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي، أو الاجتماعي أو السماوي"[5] . وعرّف فتحي ملكاوي القيمة بقوله :"هي صفة عقليةٌ والتزام وجداني يوجّه فكر الإنسان واتجاهاته ومواقفه وسلوكه"[6]، وعرّفها موريس بأنّها:" التّوجه أو السّلوك المفضّل، أو المرغوب من بين عدد من التّوجهات المتاحة"[7]. وجاء في معجم مصطلحات العلوم الشرعية: " أنّ القيم بوجه عام هي أحكام، ومبادئ عقلية، وخلقية يكتسبها الفرد، ويتعلمها، ويتشربها من ثقافة المجتمع، وتصبح هي المحرك لسلوكه، وتوجهه نحو رغباته"[8].

وممّا سبق ذكره يبرز الدّور الفعال للمجتمع في إكساب الفرد مختلف القيم الجميلة المتفق عليها، والتي تضبط سلوكاتِهم وتصرفاتِهم، كالوفاء، والعدل والمساواة، والمودّة والرحمة، والإحسان... وقد عرفّها الجلاد بقوله:" هي مجموعةٌ من المعايير والمقاييس

المعنوية بين النّاس، يتّفقون عليها فيما بينهم، ويتّخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرّفاتهم المادية والمعنوية"[9]. وللأفراد نصيب في اختيار القيم التي تتلاءَم مع اهتماماتهم واتجاهاتهم من خلال تفاعلاتهم داخل مجتمعهم.

وتكاد القيمُ التربويّة في العمليّة التّعليميّة تكون حاضرة في مختلف النصوص التّعليمية، بهدف تقويم سلوك الفرد أو تنميته، وقد عرّفها ضياء زاهر بقوله:"هي مجموعةُ الأحكام المعيارية المتَّصلة بمضامينَ يتشرّبها الفردُ من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبراتِ المختلفة، ويشترط أن تنالَ هذه الأحكامَ قبولا من جماعة اجتماعية معيّنة حتى تستجدّ في سياقات الفرد السّلوكية أو اللّفظيّة أو اتجاهاته أو اهتماماته"[10]؛ والمقصود بالأحكام المعيارية أن يُتّخذ مقياسا لإصدار حكم على السلوك من حيث إنه جيد ومرغوب أو سيء وغير مرغوب.

3. تصنيفات القيم وأنواعها

3 .1- تصنيفات القيم:

تصنّف القيمُ تبعا لفلسفة أصحابها ونظرتهم إليها.وسنعرض أشهر التّصنيفات ومنها تصنيف" دياب"[11] (ت1980م)حيث اعتمد على ستة معايير لخصها بوسغادي حبيب[12] في المخطط الآتي:

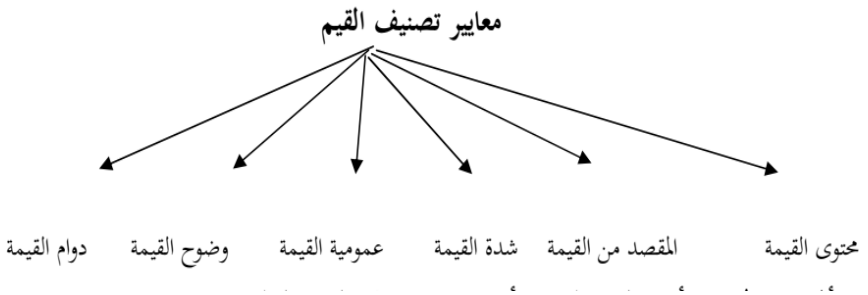

ومن أشهر التّصنيفات التي اعتمدت معيارَ محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النّفس الألماني "سبرانجر"حيث قسّم النّاس إلى ستة أنماط بناءً على القيم الأساسية التي يعتقدونها،وتصنيفه جاء على النّحو الآتي:

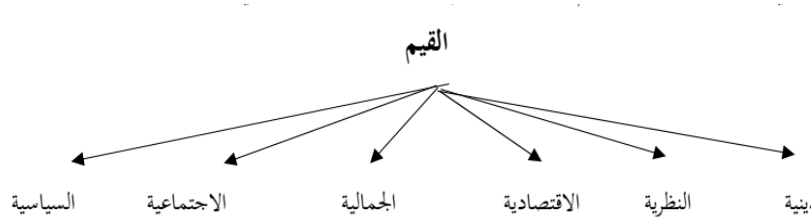

وتجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم القيم متفاوتٌ بين الأمم والمجتمعات- وإن كانت تتقاطع في بعضها- فقيمة الحرية مثلا عند المسلمين ليست هي عند الغرب، وقد أشار "كيفن جيه أتول" إلى "وجود اختلاف هام بين القيم الإسلامية والغربية من حيث التّجسيد العملي لها على يد معتنقيها، فأمّا بالنّسبة إلى القيم الإسلامية التي يعتنقها الإنسان المسلم، فهي الإيمانُ المطلق بالإسلام والعيش وفق مبادئه"[13]. والأمر نفسه ذهب إليه الجلاد بقوله:"فالديمقراطية، والمساواة، واحترام الذات، قيم إنسانية توافقية تتفق عليها المنظومات القيمية كافة وبخاصة في سماتها العامة"[14]. فقيمة المساواة بين الرّجل والمرأةِ مثلا قيمة عليا لدى جميع الأمم،لكن مفهومها الإسلامي يختلف عن مفهومها الغربي من حيث تفصيلاته ونظرياتُه.فالإسلام ينادي بهذه المساواة، ومع ذلك يحدد لكل منهما أدواره.

2.3- أنواع القيم:

تسعى المنظومة التربوية إلى ترسيخ مختلف القيم في نفوس المتعلّمين ونذكر منها :

- **القيم الاجتماعية**: هي قيم ذات بعدٍ جماعي وهي "التي تطبع سلوك الفرد في علاقته العامة ولا يتصوّر وجودها إلا من خلال التّفاعل مع الغير"[15]، ومن هذه القيم: التّعاون، التّراحم، التّواضع، الصّبر، الكرم، الحلم، العفو الإيثار، الصّدق، الأمانة...وهي في حقيقتها قيمٌ دينية ذات طابع اجتماعي، وقد عرّف بعضهم القيم الاجتماعية على أنها:"طاقات للنشاط ودوافع للعمل في ضوء معايير أخلاقية دينية تتّسم بالجماعية، تبصر الشّباب بكل سلوك تحرمه أو ترفضه الجماعة"[16]
- **القيم الوطنيّة:** "هي القيم التي تتّسع دائرتها لتتجاوز العلاقات الاجتماعية النّاتجة عن الاحتكاك مع المحيط المحدود والمباشر إلى الإحساس بالقواسم المعنوية المشتركة التي

تجمع الجماعات المتباعدة"[17]. ونذكر منها:حبّ الوطن والاعتزاز برموزه والتّفاني في خدمته، اللغة والدين ، التّنوع الثقافي،الراية الوطنية...

- **القيم الإنسانية:** وهي القيم التي تتجاوز العلاقات الاجتماعية والخصوصيات الحضارية لشعب من الشّعوب أو أمة من الأمم،لتنفتح على البعد الكوني لتصبح معايير ومقاييس للتعامل مع الآخرين باعتباراتهم الإنسانية التي يشترك فيها كل الناس بغض النّظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والحضارية[18].وحينما نسمي قيمة على أساس أنها إنسانية ،لا يعني بتاتًا أن جميع الناس متفّقون على تصوّر واحد نحوها، ولكن الشيء المشترك بينهم هو الإطار العام لمدلولها وسماتها العامة، ومن ثمة نجد أنفسنا أمام حقيقة الصّراع حول القيم،"فالأوربيون والأمريكيون مثلا يمتلكون قيمًا أساسية مشتركة، لكنهم متفاوتون في مفهومها،فكلاهما يمجد الكرامة الإنسانية-وهي قيمة مشتركة-بيد أن الأوروبيين يرون في عقوبة الإعدام انتهاكا لها، في حين أن الأمريكيين يستمرّون في تطبيقها"[19].
- **القيم البيئية:**"مجموعة من الأحكام المعيارية التي تعمل كموجهاتٍ لسلوك الإنسان إزاءَ بيئته،وتمثّل في جوهرها نتاجا اجتماعيا ويتشربها الفردُ من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات"[20]. فهذه الموجّهات يجب أن تكون إيجابية من خلال تجنّب كل ما يسئ للبيئة، وقد عرفها ابراهيم عبد الله البلطان بأنها :" مجموعةٌ من الاتجاهات والأحكام العقلية والوجدانية التي يكتسبها الفرد وتتكون لديه نحو البيئةِ التي يعيش فيها بحيث تعمل كموجهات إيجابية لسلوكه البيئي"[21].
- **القيم الجمالية:** "بقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق الشكلي، ولا يعني هنا أنّ الذين يتميّزون بهذه القيمة يكونون فنّانين تشكليين مبتكرين، بل إنّ بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني وإن كانوا يتذوقونه"[22].وتعرّف أيضا :"أنّها عنصر أساس في الخبرة الجماليــة، وهي أدراك الكيفيّة الجمالية التي توجد أو تنتمي إلى العمل الفني بوصفه شكلا دالًّا."[23]

- **القيم الأخلاقيّة:**وهي:"تلك القيم التي يحتكم إليها لتقويم قيم الأفعال والمسائل في علاقتها بالفرد والجماعة، وهي أيضا مجموعة السّلوكيّات التي يأتي بها الفرد صغيرا كان أم كبيرا، وتكون مرغوبة ومستحسنة ويرتضيها الإطار القيمي للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد"[24]، ومنها :الشّجاعة، النّظام، مصاحبة الأخيار، النّزاهة، حبّ العمل المتقن....
- **القيم الدّينيّة:**"هي مجموعة القيم التي تميّز الفرد بإدراكه للكون، ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويؤمن بأنّ هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أنْ يربط نفسه بهذه القوة، ويتميّز معظم من تسود لديه هذه القيم بالتّمسك بالتّعاليم الدّينية"[25]. فالعقيدة الدّينية منطلق أساسي لإكساب الفرد هذه القيم، لذا عرفها بعضهم بقوله:" هي الأفكار، والمعتقدات، والقواعد التي يكتسبها الفرد من عقيدته الدينية، والأحكام الدينية التي تحكم حياته، وحياة المجتمع"[26]، وقد ربط الغزالي هذا النّوع من القيم بالعقيدة فقال:"إنّ العقائد هي التي تصنع المثل العليا، والمثل العليا هي التي تهيمن على السلوك وتوجهه... ويستحيل أن يتوفر الاحتراف لأمّة ما لم تستقر عقائدها وأخلاقها"[27].

ويضاف إلى هذه القيم قيمٌ أخرى منها: قيم معرفية، وقيم تاريخية، وقيم سياسية، وقيم اقتصادية ... وسعي الأفراد إلى إكساب مختلف القيم من أجل الوصول إلى درجات السّمو والكمال مما يحقق رقي الأمم والمجتمعات.

4- نشاط فهم المنطوق (الميدان التعليمي):

لقد اهتمّ واضعو المنهاج الدّراسي الجزائري بالتّعبير الشّفهي باعتباره نشاطا تعليميا؛ إذ كان منطلقه في المنهاج القديمِ المطالعة الموّجهة، إلى أنْ جاء ما يُعرف بإصلاحات الجيلِ الثّاني ليطلق عليه "فهم المنطوق وإنتاجه" فهو نشاط يتكون من شقين هما: الفهم ثم الإنتاج، وعليه قد راعى منهاجُ الجيل الثّاني "السّماعَ" باعتباره ضرورة لتحقيق الملكةِ اللغوية وترسيخها " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة

العربية موجودة فيهم، يسمع كلامَ أهل جيله وأساليبهم ... كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم"[28].

إنّ النّشاط التعليميَ "فهم المنطوق" لا يرُاد منه أنْ يسمعَ المتعلمُ فقط بل أن ينتجَ بعد ذلك، وهذا الإنتاجُ إما أن يكون تعبيرًا كتابيًا أو تعبيرًا شفهيًا، هذا الأخير الذي يرى فيه خالد حسين أبو عمشة[29] الجمع بين الحديث والكلام من جهة والتّحدث والمحادثة من جهة أخرى، حيثُ إذا أردنا التّعميم في القدرة على الأداءِ اللغوي استخدمنا هذا المصطلحَ، وكثيراً ما يميل الدّارسون إليه على هذا الأساس. فهو يمثل المرحلة الوظيفيةَ والتواصليةَ الإبداعية.

5.واقع القيم في المنظومة التربوية الجزائرية، وحضورها في نصوص فهم المنطوق.

1.5- واقع القيم في المنظومة التربويّة الجزائريّة:

إنّ ما يشهده الوطنُ العربي عموما، من تردٍ في القيم والأخلاق له انعكاساتُه السلبية على مختلف المجالات التربويّة والسياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة... ولا يستقيم حال هذه الشعوب إلا إذا تمسّكت بقيمها وأخلاقها العليا، وفي ذلك قال أمير الشعراء أحمد شوقي[30] (من البسيط):

صَلَاحُ أمرِك للأخْلَاقِ مرجعُهُ فقَوّمِ النّفسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِمِ

وقد اجتمعت عدة عوامل أدّت إلى تدهور القيمِ الأخلاقية في المؤسسات التّربوية وعلى رأسها:

- ضعف الوازع الديني وسيطرة الجانب المادي.
- استقالة الأسرة عن ممارسة دورها التربوي، وحملت المسؤولية للمدرسة وحدها.
- مسؤولية وسائل الإعلام، إذ لم تعد محتويات الكثير منها ذات توجه أخلاقي بنائي بل تجاري محض ومهدّم للآداب.

- تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلتنا أمام عولمة المجتمعات، وأصبح شبابنا يعيش في مجتمعات مخالفة لقيمنا ومبادئنا.

- تبني الكثير من القائمين على رسالة التدريس طرائق عمل بالية وعقيمة في تعليم القيم والأخلاق، إذ تقدم للأجيال كمعارف مباشرة وجوفاء، بدل أن تكون ممارساتٍ حية، تشاع في الحياة المدرسية وينتقل بريقها وأثرها خارجها في شتى المجالات[31]، الأمر الذي أكّده "طارق السويدان" الذي انتقد طريقة تدريس القيم في المدارس كونها تُقدّم على شكل وعظ وإرشاد، تفتقر إلى الغرس و التّفعيل الحقيقي الذي ينبغي أنْ يربط بالواقع المعيش. إضافة إلى إشكالية العلاقة بين التّلميذ والأستاذ، والإدارة المدرسية، إذ لم تعدِ الأخلاق هي الحاكمة لتلك العلاقة بل أصبحنا أمام علاقات صراع أمام علاقات صراع وتمرد وعنف.[32] وما ارتفاع حالات الاعتداء لفظيا كان أو جسديا إلا دليل عن ضياع منظومة القيم، مما ينعكس سلبا على المجتمع برمته.

وإزاء هذا الوضع المضطّرب، فإنه يستوجب التفكير بجدية، وفي أكثر من أي وقت مضى بضرورة الاهتمام بالمناهج التربوية، بهدف تلبية حاجيات المجتمع وفق مبادئ وقيم راقية تجعله يعيش في كنفها ومنها:

أولا: قيم ترسخ الأمن والهدوء، وتحترم النظام وتحث على التنمية البشرية على كل المستويات.

ثانيا: ترسيخ قيم جديدة تمجّد العمل وتقدسه، وتحترم العامل مهما كان عمله.

ثالثا: ترسيخ القيم التي تؤكد على احترام الآخر في جنسه ولونه ودينه وثقافته وبيئته وتاريخه...

رابعا: ترسيخ القيم التي تحث على العناية الصحيّة واحترام الجسد والاهتمام بالرياضة وإلزاميتها في المدرسة وخاصة في الأطوار الأولى[33].

لذا حين سئل أحدُ السياسيين عن رأيه في مستقبل أمة من الأمم فأجاب:" ضعوا أمامي مناهجها أنبئكم بمستقبلها". والجزائر كغيرها من الدّول اهتمّت بموضوع القيم في سياستها التّربوية واعتمدته بشكل كبير في مناهجها على مستوى أطوارها التعليمية الثلاثة

ذلك أنّ مهمة التربية أساسًا تكمن في غرس مجموعة من القيم بهدف تكوين الفرد تكوينًا صالحًا، وتربيّته على[34]:

- قيم مشتركة بين كلّ الأعضاء: سياسية وأخلاقية، ثقافية وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية.
- قيم فردية، وجدانية وأخلاقية، جمالية، فكرية وإنسانية متفتحة على العالم.

وقد حّدد القانون التوجيهي للتربية، رسالة المدرسة في إعداد وتكوين المواطن ومتشعبًا بشتى القيم ما نصّـه: " تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديدة التّعلّـق بقيم الشعـب الجزائـري، قادر على فهم العالم من حوله والتّكيف معه والتأثير فيه ومتفتّح على الحضارة العالمية"[35].

وتجدر الإشارة إلى أنّ المنهج الخاص باللغة العربيّة أوضح هذه المواقفَ والقيم، حيث شملت الهوية الوطنية كالاعتزاز باللغة، وتقدير مكونات الهوية الجزائرية واحترام رموزها، إضافة إلى تنمية القيم المستمدة من مكونات الهوية الوطنية، وشملت أيضا الضمير الوطني والمواطنة وذلك بالمحافظة على الرّموز الوطنية والدفاع عنها، وتبني التّصرفات المرتبطة بقيم الوطن وأخلاق الأمة، وتمتين الصلة بالتراث الفكري واللغوي والأدبي للأمة الجزائرية، والتحلي بروح التضامن والتّعاون داخل المدرسة وخارجها... [36].

وبناء على المنشور 1547 المؤرخ في 21 سبتمبر2017م، الصادرِ عن وزارة التربيّة الوطنيّة، والمتضمِّن تنصيب المناهج المحسّن للطّور الثّاني السنتين الثانية والثالثة متوسّط من التّعليم المتوسّط، حيث اعتمد في إعادة كتابة المناهج على أربعة مبادئَ، أولها القيم وجاء فيها ما نصه:"إنّ المنظومة التربوية الجزائريةَ مطالبةٌ بإكساب كلّ متعلم مجموعة من الكفاءات المتعلّقة بالقيم...."[37].

ولم تكن هذه القيم والمواقف متعلقةً بالوطن والمواطنة فحسب، بل أنّها أخذت بعدا أكثر انفتاحًا على العالم من خلال احترام ثقافات الشّعوب الأخرى، وتقبّل الاختلاف والسّعي إلى التّعايش السّلمي مع الآخرين والانفتاح على الآداب الإقليمية والعالمية، وقد لخّص رائد النّهضة العلمية والفكرية بالجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس (ت1940م)

جميعَ هذه القيم والمواقف مخاطبا كلّ جزائري حر بقوله:" حافظْ على حياتك، ولاحياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك، وجميل عاداتك، وإذا أردت الحياة لهذا كله فكن ابنَ وقتك، تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة، وطرقِ المعاشرة والتّعامل"[38].

وعموما ومن خلال هذه المناهج والمناشير يمكن القول إنّ الدّولة الجزائريّة أولت عناية خاصة بمنظومة القيم في مناهجها التّربوية على غرار الدّول العربية الأخرى، خصوصا القيم الوطنيّة ويعود ذلك لاعتبارات عديدة منها العولمة وتأثيراتها على قيم ومبادئ الشّعب الجزائري "فلم يعد بمقدور مجتمعٍ من المجتمعات إغلاق معابره أمامها أو النّجاة من آثارها"[39]، إضافة إلى ما يشهده العالم من حروب وصراعات في مختلف المناطق حتى امتدّت إلى دول الجوار، وفي ظلّ دعوات بعض الأصوات التي تهدف إلى ضرب أمن واستقرار الوطن. وعليه فإنّه لا سبيل للرّقي والتّطور المنشود إلا بغرس هذه القيم في نفوس المتعلّمين والتّمسّك بالوحدة الوطنية، والمدرسة كفيلة بتحقيق هذه المهمّة النّبيلة "إنّ المدرسة الجزائرية المتجددة-المدرج الأول لتلقي الثقافة الديمقراطية، وأفضل ضمان للتلاحم الاجتماعي والوحدة الوطنية-ستسهر على تكوين مواطن متشبّع بمعالمَ لا جدال فيها، مواطن وفيّ لمبادئه وقيّمه، وقادر في الوقت نفسه على الوعي بالعالم المحيط به"[40]. والسّؤال المطروح:هل أنّ النّصوص المختارة لمستوى السّنة الأولى متوسط تجسّد فعلا هذه القيم؟ وهل هي ملائمة لقدرات المتعلمين وحاجياتهم الفكرية والنفسية؟.

2.5- حضور القيم في نصوص فهم المنطوق:

تسعى المنظومة التربويّة الجزائريّة إلى غرس جملةٍ من القيم الإنسانيّة والدينيّة والجماليّة والبيئيّة... وذلك من خلال مختلف الموّاد الدراسيّة في إطار ما يسمّى في الجيل الثاني بـ"الكفاءات العرضية" وهي قيم ومواقف مشتركة بين مختلف الموّاد، واللغة العربيّة من أكثر الموّاد الدراسيّة إسهاما في غرس القيم التربويّة، وذلك من خلال النّصوص المدرجة في مختلف الأنشطة التّعليميّة بدءً من فهم المنطوق وصولا إلى فهم المكتوب... فحاول

البحث تسليط الضّوء على نصوص فهم المنطوق للوقوف على قيمه وأبعاده التربويّة لمستوى السّنة الأولى متوسط من خلال الجدول الآتي:

النص	القيمة التربوية	ملامحها
أمُّ السّعد.	قيم أخلاقية ذات بعد أسري	صبر أم السعد وتضحيتها وفاء لزوجها.
في انتظار أمين	قيمة دينية ذات بعد أسري	صلة أمين لأمه دليل على بره وإكرامه لها.
وداع	اجتماعية ذات بعد أسري	تظهر في ألم الابن وهو يفارق أفراد أسرته.
زوج أبي.	قيمة اجتماعية	زوج الأب لا يضمر الشرّ دائما، بل قد يخفق قلبها حنانا ومحبّة.
سطر أحمر من الأمس	قيمة وطنية	أعظم جهاد هو التضحية من أجل الوطن.
ليلة للوطن	قيمة وطنية	قبول "نور"بالمهمة الفدائية، دليل على حبه لوطنه، واستعداده للتضحية من أجله.
الشاعر المضطهد.	قيمة إنسانية	الشاعر عاش محروما، ومع ذلك فإنه يحمل قلبا وسع به الجميع، مما جعل أشعاره تُردّد في الجبال و السّجون.
حدث ذات ليلة	قيمة وطنية	صمود الفدائي وبسالته أمام وحشية المستعمر الغاشم.
البشير الإبراهيمي	قيمة وطنية ذات بعد تاريخي	الاعتزاز بأحد رموز وعظماء الوطن في التاريخ المعاصر.
تهينان:الملك	قيمة وطنية ذات بعد تاريخي	الاعتزاز بأحد رموز وعظماء الوطن في التاريخ القديم.

الإدريسي.	قيمة إنسانية	جهود الإدريسي في وضع خريطة للعالم.
الإسكندر الأكبر.	قيمة إنسانية	مساعي الإسكندر الأكبر لإلغاء الحدود بين الدول، ونشر العلوم في مختلف الأصقاع.
روان والقلم	قيمة إخلاقية	قيمة المرء في جوهره ونقاء ضميره، لا في شكله ومظهره.
الواجب والتضحية	قيمة دينية	أن نكون دعاة بحق، ننشر الإسلام وتعاليمه السمحة.
الحل الأخير	قيمة اجتماعية	ضرورة فرض النظام لوضع حد للفوضى والازدحام.
معاناة جون	قيمة اجتماعية	ضرورة الالتفات إلى المشردين، والتخفيف من آلامهم.
التّجريبُ على الحيوان والأخلاقُ	أخلاقيّة بيئيّة	النهي عن تعذيب وإلحاق الضرر بالحيوان بهدف الحفاظ على التوازن البيئي.
زراعة الفضاء بالنّباتات	معرفية ذات بعد عقلي	الحاجة أمّ الاختراع،ولا يوجد ما يمنع الإنسان من البحث والاستكشاف من خلال استغلال الفضاء الخارجي.
البراكين: ثورات باطن الأرض	معرفيّة بيئيّة ذات بعد عقلي	للبراكين مزايا رغم ما تخلّفه من أضرار بيئيّة.
ازدياد حرارة الأرض	بيئيّة ذات بعد بيولوجي	الوعي البيئي ضروري للحفاظ على البيئة،ومن ثمّة الحفاظ على جسم الإنسان.
عيد الفطر المبارك	دينيّة ذات بعد اجتماعي	العيد مناسبة للفرح وتحقيق السعادة .
اجتلاء العيد	دينية ، تحمل بعدا انفعاليّا عاطفيّا.	التحلي بمظاهر العيد من لبس للجديد وإبداء للمحبّة والوفاء...وإبراز السعادة القلبية والمظهريّة.

الاحتفال بالمولد النّبوي	دينيّة ذات بعد سلوكي.	التحلي بأخلاق محمد صلّى اللّه عليه وسلم.
المولد النّبوي الشّريف	دينيّة ذات بعد اجتماعي	تعظيم العلم وأهله من تعظيم الرّسول صلّى الله عليه وسلم.
الطبيعة والإنسان.	أخلاقيّة ذات بعد وجداني انفعالي.	حنو الطبيعة على المخلوقات كحنو الإنسان على أبنائه.
الشّمس.	جمالية ذات بعد تأمّلي تدبّري.	الشمس مظهر من مظاهر الطبيعة التي تستفيد منها المخلوقات كالنباتات والإنسان.
الإوز في بحيرة ليمان.	جماليّة وبيئيّة ذات بعد سلوكي.	الاستمتاع بجمال البحيرات والحفاظ عليها والاهتمام بها.
مدينة الجسور. (من رواية الزلزال).	جماليّة	جمال مدينة قسنطينة التي امتزج فيها آذان المساجد وضجيج الشوارع،وبهاء الجسور المعلّقة، ومخازن الحبوب .
مرض زينب.	اجتماعيّة ذات بعد عاطفي	ضرورة الاهتمام بالمريض من خلال اهتمام الجدّة بحفيدتها التي كانت طريحة الفراش.
السباحة	معرفية ذات بعد تاريخي وبيولوجي	العقل السليم في الجسم السليم،ولكي تكون سليم الجسم لا بدّ من ممارسة الرياضة.
السُّل ـ الرئوي.	معرفيّة ذات بعد بيولوجي.	التعرّف على الأمراض المعدية حفاظا على الصحّة
قصّة الألعاب الريّاضية .	معرفيّة ذات بعد تاريخي، وبيولوجي وروحي وسلوكي .	ممارسة الألعاب الرياضيّة لما لها من أهمية في تربية العقل والروح.

وفيما يلي رسم بياني بأعمدة تمثّل القيم في نصوص فهم المنطوق ودرجة حضورها:

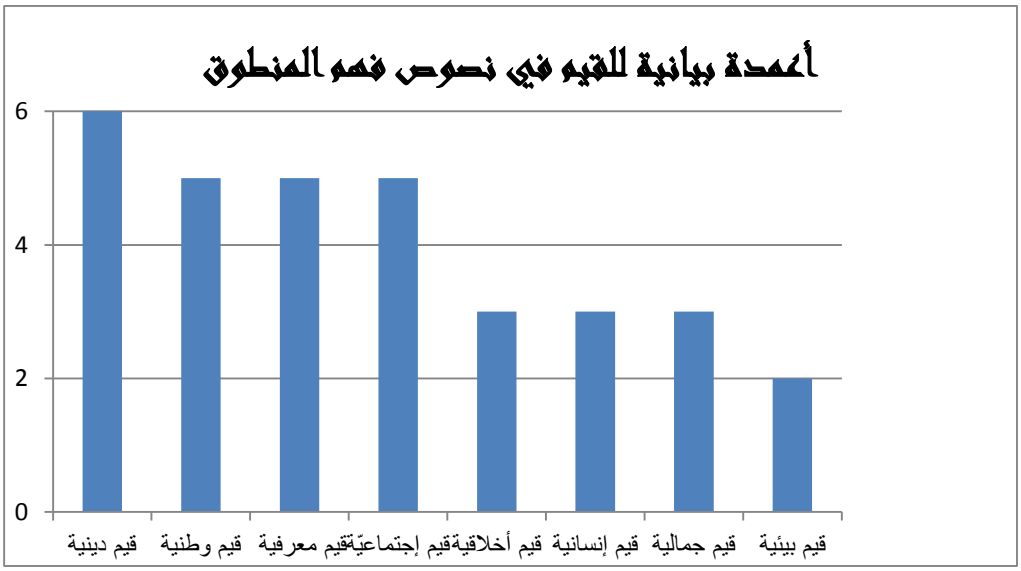

من خلال تحليل الرّسم البياني يلاحظ أنّ القيم الدّينية تغلب في نصوص فهم المنطوق؛ إذ بلغ عددها ست مرّات، وهذا يدلّ على اهتمام الجهات الوصية بهذا النّوع من القيم، منذ أمد بعيد حيث جاء في الجامع في التّشريع المدرسي ما نصّه:"وترجع هذه العناية إلى عمق المشاعر الدّينية لدى هذا الشّعب الذي أقام مؤسساتِه الثقافية، ونظمه القضائية، وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام"[41]، ويؤكّد هذا ما ورد في الجدول، فالتّكوين الديني بأبعاده السّلوكيّة والوجدانيّة والاجتماعيّة الأسريّة أمر مطلوب للطفل، فيسهم ذلك في تنشئته تنشئة سليمة متوازنة، وهذا ما كفله ديننا الحنيف للإنسانيّة. وقد تلت القيم الدينيّة، القيم الوطنيّة والقيم المعرفيّة والقيم الاجتماعية، بأبعادها التّاريخيّة والإنسانية والحضاريّة حيث تكرّر كلّ منها خمس مرّات، لتتبع بالقيم الأخلاقيّة والقيم الإنسانيّة والقيم الجماليّة، وهذا التّنوع يدلّ على مدى التّكامل والشّمولية في غرس القيم، من أجل بناء جيل سوي ومحصّن من أي انحراف أو تطرّف. وهي تعزّز روح المسؤوليّة عند أيّ مواطن جزائري ينشد الخير والحبّ والتّطور لوطنه.

4. الخاتمة:

توصّل البحث في خاتمته لجملة من النّتائج والتّوصيات، أبرزها:

*** النتائج:**

1- ما يميّز مناهج الجيل الثاني اهتمامها البالغ بمنظومة القيم، وذلك من خلال المناشير الرسمية والمناهج التربوية الجديدة .

2- اشتملت نصوص فهم المنطوق للسنة الأولى على مختلف القيم الدّينية والوطنية والأخلاقية، والاجتماعية، والبيئية، والعلمية...بهدف تعديل سلوك المتعلمين إلى الأحسن وتحصينهم من أي زيغ أو انحراف.

3- تغلب القيم الدينيّة في نصوص فهم المنطوق، من خلال نتائج الإحصائيات المتوصّل إليها. لتليها القيم الوطنيّة والمعرفيّة، وهذا الترتيب سليم يراعي حاجيات المتعلّم السلوكيّة والوجدانيّة والاجتماعيّة والمعرفيّة.

4- جميع النصوص الواردة في نشاط فهم المنطوق، تلبي حاجات المتعلّمين؛ التعبيريّة والقيميّة، فهي نصوص تعالج قضايا جوهريّة تخدم الإنسان، وتنتج مواطناً صالحاً.

***التوصيات:**

1- ضرورة تضافر الجهود وإشراك الأسرة في ممارسة دورها التربوي.

2- السّعي إلى تفعيل القيم التربوية داخل المدرسة وخارجها.

3- ضرورة تفعيل منظومة القيم في الوسط المدرسي بخلق مبدأ الاحترام بين التلاميذ والطاقم الإداري والتربوي.

الهوامش:

[1]- ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 12، مادة (ق و م)

[2]- الفيروزبادي، القاموس المحيط، (2005م)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، مادة(ق و م).

[3]- الصابوني محمد علي ، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، ج2، ص141.

4- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، مادة (ق و م).

[5]- عبده فليه فاروق ،أ عبد الفتاح الرضى حمد،(2004م)،معجم صطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ص200.

[6] - مجموعة من المؤلفين، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1/2011، ص28.

[7] - محمد خليفة عبد اللطيف ، ارتقاء القيم-دراسة نفسية - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- ط1992، ص46.

[8]- معجم مصطلحات العوم الشرعية، مكتبة الملك فهد للنشر،ط2(2017م)، مج1، ص1294.

[9] - الجلّاد،ماجد زكي تعلم القيم وتعليمها، ،دار المسيرة، ص22.

[10] - القيم في العملية التربوية،ص24،مركز الكتاب للنشر، نقلا عن رسالة الدكتوراه ص27.

[11]- الجلادماجد زاكي ، تعّلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، ص47.

[12]- بوسغادي حبيب، القيم التربوية في نصوص فهم المنطوق حضورها وغيابها، مجلة المعيار، المجلد 11، العدد 4، 2020م، ص 6.

[13]- زياد رضوان، أوتول كيفن جيه (2010م)، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار الفكر دمشق، ط1 ص123.

[14] - الجلاد ماجد زاكي ، المرجع السابق، ص 56.

[15] - الصمدي خالد (2008م)القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، ص38 .

[16] - عبده فلية فاروق ، عبد الفتاح الزكي أحمد ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الأسكندرية، ص201.

[17]- المرجع نفسه، ص 38.

[18]- المرجع نفسه، ص 39.

[19]- زياد رضوان ، المرجع السابق، ص48 وما بعدها.

[20]- عبده فلية فاروق ، عبد الفتاح الزكي أحمد ، المرجع السابق، ص 201.

[21] - البلطان ابراهيم عبد الله سليمان ، ابريل 2014م.، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد7،العدد2.

[22] - عبده فليه فاروق ، عبد الفتاح الزكي أحمد ، المرجع السّابق، ص 202 .

[23] - شحاتة حسن ، النّجّار زينب، (2003م)، معجم المصطلحات التربويّة والنفسيّة ، ط1، الدار المصريّة اللّبنانيّة، ص 144.

[24] - عبده فليه فاروق ، عبد الفتاح الزكي أحمد ، المرجع السّابق، ص 201 .

[25] - زيادة رضوان ، أوتول كيفن جيل ، المرجع السّابق ص34.

[26] - معجم المصطلحات الشرعية، ص1295.

[27] - الغزالي محمد ، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، دار الشروق، ص100.

[28]- ابن خدون، المقدمة، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005م، ص491.

[29]- ينظر:التعبير الشفوي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي ،شبكة الألوكة، ص6.

[30]- أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، نهضة مصر- القاهرة- ص621.

[31] - عمّار بخوش 2015/10/21، انهيار القيم بالمدرسة الجزائرية...لماذا؟ الشروق الجزائرية، العدد153345،

[32]- السويدان طارق ، كن نموذجا، شريط فيديو: 5-08-2010م.

[33]- عبد العزيز بن يوسف، 2011،مقال بعنوان: أيّة قيم لمدرسة الغد في الوطن العربي، التربية والابستومولوجيا،مجلة علمية محكمة، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، العدد الأول ص85.

[34]- المرجعية العامة للمناهج، وزارة التربية الوطنية، مارس 2009م، ص10.

[35] - الجريدة الرّسميّة27يناير2008، العدد4، الباب الأول، الفصل الأول، المادة2.

[36] - اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2016م ، وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، ص35.

[37]- ينظر: وزارة التربية الوطنية، المنشور 1547، المؤرخ21-سبتمبر2017م.

[38]- آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، ج4، ص21.

[39]- النقيب عبد الرحمن ، مداخلة بعنوان:"أزمة القيم في المناهج التربويّة"، ،القيم في الظاهرة الاجتماعية، أعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم 2010م، مجموعة من المحررين، دار البشير للثقافة والعلوم، ص147.

[40] - بوتفليقة عبد العزيز ، ماي2000، من خطاب ألقاه بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، مجلة المربي الجزائرية للتربية، ص8.

[41]- لعمش سعد، (2010م)، الجامع في التشريع المدرسي، دار الهدى، عين مليلة، ج1، ص15.